عليهم كلهم على عادتهم في قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ونسب
للشيطان لانه الحامل لهم عليه وفيه نوع بعد او بان المراد من الغرانيق الملائكة
وكان منهم من يعبدهم زاعمين انهم بنات الله تعالى فيسرد ذكر الكل الرد عليهم
بقوله الكم الذكر وله الانثى فلما سمعوه حملوه على الجميع وقالوا قد عظم الهتنا
فنسخ تلك الكلمة واحكم اياته فهذا بعد ما قبله ثم بعد ما وقع له من هذه
الكرامات وقع له كرامة اخرى في غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة هي انه
سمت له زينب بنت الحارث امراة سلام بن مشكم اليهودية الشاة
اي جعلت فيها سما قاتلا لوقته لانها شاة ورثت يهود في سموم واجتمعوا
لها على هذا السم فسمت به الشاة جميعها لكنها اكثرت منه في الذراع
والكتف لما قيل لها انه صلى الله عليه وسلم يحب الذراع وكم مرات كثيرة
سام من السموم الذي هو مفرد من الشر او الذي هو الردي وبين سام
وسمت تجنيس يشبه الاشتقاق الشقوة اي ثابر عليها وتخلى لها
الاشقياء الذين صاروا كالانعام بل اضل سبيلا ومنهم تلك المراة وبينهما
تجنيس الاشتقاق وقول الشارح ان سام وسمت من هذا انسا هل
وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما علم ان فيها سما قال اجمعوا لي من هنا
من اليهود فجمعوا له فسالهم عن اشياء منها من ابوكم قالوا فلان قال كذبتم
ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت ثم سالهم من اهل النار فقالوا نكون
فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال اخسئوا فيها والله لا نخلفكم ابدا
ثم قال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال من حملكم عليه
قالوا ان كنت كذابا استرحنا منك او نبيا لم يضرك وروى ابو داود
انها سمت شاة مصلية ثم اهدتها اليه صلى الله عليه وسلم فاكل منها واكل
رهط من اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل الى
اليهودية فقال سممت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرني

بعينه

هذه

هذه الذراع ومن ثم قال فاذاع اي اظهر له صلى الله عليه وسلم الذراع
ما فيه من شر اي سم بنطق معجزة له صلى الله عليه وسلم كما يصرح بذلك اعني
انه اخبره بالنطق قوله صلى الله عليه وسلم اخبرتني هذه الذراع اخفاه
عن الحاضرين ابداء له صلى الله عليه وسلم اي هو ان خفي عليهم ظهر له صلى الله
عليه وسلم اي هو ان خفي عليهم وفيه طباق ولما قال لها ذلك صدقته ثم قالت
قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها ولم
يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم صلى الله عليه وسلم على
كاهله من اجل الذي اكل منها وفي رواية عبد الله ابي داود انها جعلت تسال
اي الشاة احب اليه فقيل لها الذراع فعمدت الى عنز لها فذبحتها وصلتها
ثم عمدت الى سم موح اي يقتل لوقته فسمتها به واكثرت منه في الذراع والكتف
ثم وضعتها بين يديه ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر بن البراء فتناول
صلى الله عليه وسلم الذراع فانتهش منها وتناول بشر عظما اخر فازدرد اللقمة
لقمتهما واكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه
الذراع تخبرني بانها مسمومة وفيه ان بشرا مات وانه صلى الله عليه وسلم
دفعها الى اولياءه فقتلوها رواه الحافظ الدمياطي وفي رواية انه قتلها
بعد ارضها رواية البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه وجابر انه لم يعاقبها
ومن ثم قال وتخلق من النبي كريم بل الاكرم منه قال تعالى له وانك لعلى خلق
عظيم اي بسبب ما تخلق به من كمال الحلم والعفو والصفح لم يقاصص
تجرحها بواطنها بذلك السم اذ هو يجرح الباطن كما يجرح الحديد الظاهر
العجماء اي المراة ويقال ايضا للبهيمة وقال الزهري اسلمت فتركها
وفي مغازي سليمان التيمي نحوه وانها قالت استبان لي الان انك صادق
واني اشهدك ومن حضر انني على دينك وان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وجمع البيهقي بانه يحتمل ان يكون تركها اولا فلما مات بشر قتلها به وبذلك

Copyright King Saud University